الفصل الثالث

أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي من منظور طلبة الجامعة

مشكلة البحث :

لاشك ان العمل التطوعي جهد يبذله الفرد من اجل غاية انسانية عليا يسعى من خلالها الى تحقيق ذاته ، وخدمة المجتمع ومؤسساته ، فضلا عن استجابته لعقيدة الاسلام السمحاء التي تدعو الى التعاون والتضامن والتازر والمسارعة الى خدمة الاخرين وارشادهم الى طريق الصواب ونجدتهم في محنتهم ، والعمل التطوعي بناء واعمار ومساندة للمؤسسات الرسمية والمجتمعية، وفيه اظهار لنكران الذات وتحمل الصعاب والسمو بالنفس عن المطامع والمنافع المادية والشخصية . ان العمل التطوعي استجابة لرغبة الشباب واندفاعهم نحو اثبات شخصيتهم واستغلال طاقاتهم بما هو مفيد ونافع لخير الامة .

ان الواقع المعاصر يشير الى انطفاء جذوة العمل الخيري والتطوعي لدى بعض الشباب ، وخاصة الشباب الجامعي (النابلسي ، 2010) فضلا عن موقف اللا مبالات لدى بعضهم الاخر تجاه حاجة الاخرين الى المساعدة خاصة عند الازمات والشدائد ، ويتردد اخرون من الانضمام الى الجمعيات اوالمؤسسات التي تسعى الى خدمة المجتمع بفعل ضعف الوعي بالعمل التطوعي او لانشغالاتهم او لتاثرهم بواقع بيئي غير مشجع على هذا النمط من السلوك لدى الشباب .

بين تلك القيم الاخلاقية السامية التي يتضمنها العمل التطوعي والموقف السلبي منه عند بعض الشباب تتشكل مشكلة الدراسة الحالية التي تبحث في الاسباب التي تحول دون انخراط الشباب في العمل التطوعي ، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي :

لماذا ابتعد الشباب عن المساهمة في العمل التطوعي في مجتمعاتهم ؟ وهل بامكان طلبة الجامعة ان يشخصوا ذلك ؟

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في كونه يتناول موضوعا له مساس بشريحة مهمة من شرائح المجتمع الا وهي شريحة الشباب ، وموقفها من سلوك فردي له انعكاسات اجتماعية الا وهو العمل التطوعي ، فضلا عن كونه بحثا جديدا في ميدانه على حد علم الباحث .

ومن المتوقع ان يعود البحث بالفائدة على الباحثين في التربية وعلم الاجتماع ، فضلا عن المنظمات والمؤسسات الشبابية والمجتمعية ، والقائمين على برامج تدريب الطلبة الجامعيين.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى معرفة مسببات عزوف الشباب عن العمل التطوعي من منظور طلبة كلية التربية الاساسية – جامعة الموصل .

اسئلة البحث :

وفق هدف البحث تم صياغة الاسئلة الاتية :

1- ما اسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي من منظور طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل ، ووفقا لوزنها المئوي ؟

2- هل هناك فرق بين متوسط درجات استجابة الطلاب ومتوسط درجات استجابة الطالبات على فقرات استبانة البحث ؟

3- هل هناك فرق بين متوسط درجات استجابة الطلبة ذوي التخصصات العلمية والطلبة ذوي التخصصات الانسانية على فقرات استبانة البحث؟

حدود البحث :

- يقتصر البحث على عينة من طلبة كلية التربية الاساسية بجامعة الموصل للعام الدراسي 2011- 2012

- يتوقف تعميم نتائج البحث على طبيعة العينة والاداة المستعملة في البحث ومضمون فقراتها .

تحديد المصطلحات :

العزوف Reluctance:

- عرفه ابن منظور (د/ ت : 137) ترك الشيء بعد الاعجاب به والزهد والانصراف عنه.
- وعرفه مصطفى واخرون (1972 : 598) الانصراف عن الشيء والزهد فيه .
- ويعرف العزوف لاغراض البحث الحالي : احجام وامتناع الشباب عن الانخراط في العمل التطوعي لسبب ما .

مرحلة الشباب Youth-hood :

- عرفها حجازي (1985: 27) تبدا مرحلة الشباب بتخطي مرحلة بلوغ الحلم او اكتمال النضج ويحدث ذلك عند سن الخامسة عشرة ، وتغطي مرحلة الشباب مدة عشر سنوات ، فتنتهي في الخامسة والعشرون او ما حولها .
- وعرفها زهران (1995: 400) مرحلة من مراحل النمو الانساني تبدا من عمر 18سنة الى عمر 21 سنة ، وهي مرحلة اتخاذ القرارات ، وتسبق مباشرة مرحلة الرشد .
- ويعرف الشباب لاغراض البحث الحالي : هم الطلبة الجامعيون من الذكور والاناث الذين يلتحقون بكليات الجامعة (التخصصات العلمية والانسانية) بعد حصولهم على الشهادة الثانوية ، وتبلغ اعمارهم بين 18 – 23 سنة .

العمل التطوعي Volunteering Work :

التطوع لغة :

قال ابن فارس (1991: 431) ((يقولون : تطوع ، اي تكلف استطاعته . اما قولهم في التبرع بالشيء : قد تطوع به ، لم يلزمه ، لكنه انقاد اليه مع خير احب ان يفعله . ولا

يقال هذا الا في باب الخير والبر . ويقال للمجاهدة اللذين يتطوعون بالجهاد : المطوعة ، بتشديد الطاء والواو)) .

العمل التطوعي اصطلاحا :

- عرفه حسنين (1995 : 141)((الجهد الارادي الذي يقوم به فرد او جماعة من الناس طواعية او اختيارا ، لتقديم خدماتهم للمجتمع او لفئات منه ، دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم سواءاً اكانت هذه الجهود مبذولة بالنفس او بالمال)).
- وعرفه الزهراني (1426ه : 18-20) ((عمل يقوم به فرد او منظمة او مؤسسة رسمية او غير رسمية بصورة منظمة من دون مقابل ، ايا كان العمل وفي اي زمان ومكان ، سواءاً بصفة مستمرة او مؤقتة)).
- وعرفه رحال (2006 : 15) ((الجهد الذي يبذله اي انسان بدون مقابل لمجتمعه ، وبدوافع منه ، للأسهام في تحمل مسؤوليات المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تقديم الرفاهية الانسانية على اساس ان الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن في اعمال تلك المؤسسات الديموقراطية ميزة يتمتع بها الجميع ، وان المشاركة تمثل نوع من الالتزام بالنسبة لهم)).
- وعرفه لي واخرون (Lee, et al 2008 ,) فعل نشاط معين تطوعا على اساس ارادة المرء الحرة ، وعدم تلقي اي تعويض مادي ، وفعل النشاط تحت رعاية مؤسسية .
- ويعرف العمل التطوعي لاغراض البحث الحالي : اقدام الشباب الجامعي على المشاركة بعمل مادي او معنوي او بذل جهد عضلي او فكري لخدمة افراد اوجماعات في ظروف طارئة ، وبشكل فردي او مؤسسي دون مقابل ، وبدافع ورغبة شديدين لخدمة الاخرين وللمساهمة في تنمية المجتمع .

كلية التربية الاساسية Basic Education College :

احدى كليات جامعة الموصل ، تهدف الى اعداد معلمين / معلمات للتدريس في مدارس التعليم الاساسي(1-9)، تعتمد نظام الفصول الدراسية، مدة الدراسة فيها

اربع سنوات ، تمنح شهادة البكلوريوس / تربية في التخصصات الانسانية والعلمية والتربوية ، يتفرغ الطالب في الفصل الدراسي الثامن كاملا للتربية العملية في المدارس الاساسية .

الخلفية النظرية والدراسات السابقة :

يرتبط التطوع والعمل التطوعي بشخصية الانسان وتصوراته ومفاهيمه التي تتحكم في سلوكياته ، واذا تمثل الانسان بهذه الصفة ، وعيا وثقافة وسلوكا ، سما بنفسه عن النفعية والذاتية والانانية واقبل على الايثار وحب الخير وخدمة افراد مجتمعة ، وينطلق بعد ذلك نحو افاق العالمية بالتعاطف الوجداني والمشاركة الفعلية في مساعدة وانقاذ الاخر الذي يتعرض الى ازمات او كوارث او فاقة او حرمان .

وعليه فان العمل التطوعي اذا ما اصبح سلوكا مجتمعيا وظاهرة شاخصة بين افراد مجتمع ما، فسيكون مرتكزا مهما من مرتكزات التنمية الاجتماعية والاقتصادية لذلك المجتمع ، واستثمارا وتفعيلا للطاقات الكامنة لدى افراده بمختلف اعمارهم واهتماماتهم ، وسينتج عنه تعاونا وتعاضدا وتعزيزا لقيم التواصل بينهم .

ويتطلب الامر اذن ((العمل على تاصيه (العمل التطوعي) واعتباره قيمة اجتماعية وانسانية يجب المحافظة عليها وتوريثها جيلا لاخر لكي يكون العمل التطوعي ثقافة مجتمعية ايجابية)) (رحال،2006 : 31) .

وعلى الرغم من ان الدافع الانساني هم الدافع الرئيسي لاي عمل تطوعي بوصفه ممارسة انسانية عرفتها الامم والشعوب منذ اقدم الحضارات لانه ينطلق من انسانية الانسان وفطرته (اليوسف،2005 : 35) ، الا اننا لا يمكن ان نغفل الدافع الديني الذي يدعو الى ان يبذل الانسان جهدا اضافيا من اجل فعل الخير ومساعدة الاخرين ابتغاء مرضاة الله .

والاسلام على وجه الخصوص قد اعطى مساحة كبيرة للتطوع والعمل التطوعي على مستوى العباداة والمعاملات ، بحيث منح للانسان الحرية الكاملة ، وبارادته ووفق استطاعته ، ان يمارس اعمالا تطوعية ذات النفع الخاص والعام وتحت مفهموم ((الخيرية)) .

واذا تصفحنا القران الكريم ، وجدنا ان كلمة التطوع قد وردت ثلاث مرات ، وفي الايات الاتية:

- ((ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم))(البقرة :158).
- **((فمن تطوع خيرا فهو خير له)) (البقرة : 184).**
- **((اللذين يلمزون المطوعين في الصدقات)) (التوبة : 79).**

ولدى استقراء الايات انفة الذكر، نجد انها في مناسبتها ذات صلة بالعبادت وهي الحج والصوم والزكاة ، الا اننا يمكن ان نحتكم الى عموم اللفظ في التطوع بعمل الخير في اية مناسبة اخرى. ومن الجدير بالاشارة ان الاية الثالثة الواردة في سورة التوبة تتحدث عن موقف طالما يعانيه المتطوع وهو انتقاد الاخرين ، المتقاعسين الذين ليس لهم سوى الانتقاد. وفي تفسير الاية يقول الزحيلي (1427 ه : 200) ((فان تطوعوا بشيء يسير ، قالوا ما اغنى الله عن هذا ، وان تصدقوا بشيء كثير ، قالوا : ما فعلوا هذا الا رياء)) .

وفي السنة النبوية احاديث كثيرة عن التطوع وتقديم العون لذوي الحاجة، وفي كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والخدمات العامة ، ومن اشمل الاحاديث النبوية في التطوع قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((احب الناس الى الله انفعهم ، واحب الاعمال الى الله : سرور تدخله على مسلم ، او تكشف عنه كربة ، او تقضي عنه دينا ، او تطرد عنه جوعا ، ولئن امشي مع اخي في حاجة احب الي من ان اعتكف ... شهرا)) (الطبراني ، 2010: ج12/ 453).

ومع تطور الامم والمجتمعات ، وكثرة الحاجات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والكوارث الطبيعية ، وعجز المؤسسات الرسمية عن الاستجابة لها ، فضلا عن التوجه نحو تعزيز القيم والمفاهيم ذات الصلة بحقوق الانسان ، تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي في عالمنا المعاصر ونمت المؤسسات التطوعية ، وتضاعفت التوعية باهمية التطوع ودوره في تقدم المجتمع ، واصبح ركيزة اساسية في التنمية ، ففي عام 1970 تاسس بقرار من الجمعية العمومية للامم المتحدة برنامج الامم المتحدة للمتطوعين ، حيث شارك 30 الف متطوع من 168 دولة بجهودهم في مجال الاغاثة

والسلام وتطوير البرامج التنموية لاكثر من144دولة.(السلطان،2009: 4). واعلنت الامم المتحدة عام 2001 عاما عالميا للتطوع .

وتولي الدول المتقدمة اهمية بالغة للعمل التطوعي ، اذ يشير السلطان (2009 : 1-2) ان عدد الجمعيات التطوعية في بريطانيا بلغ 300 الف جمعية ، وان عدد المتطوعين نحو 23 مليون متطوع . وفي كندا وصل عدد المنظمات غير الربحية (المنظمات التطوعية) 161الف منظمة، ويبلغ عدد المتطوعين في كندا 65 مليون متطوع .وفي استراليا يساهم 32٪ من الاستراليين في العمل التطوعي . وفي امريكا بلغ عدد المتطوعين 65 مليون متطوع بعد ان استجاب الامريكيون لدعوة الرئيس الامريكي عام 2002 في ان يهبوا على الاقل عامين من حياتهم للعمل التطوعي .

وياتي الشباب في مقدمة الشرائح المجتمعية التي توليها الدول والمجتمعات المعاصرة اهتمامها كونهم في قمة النشاط والعطاء ، ونظرا لما يتمتعون به من قدرات عقلية وانفعالية متميزة ، وامكانيات اجتماعية قادرة على تحريك المحتمع وتفعيله وتطويره .

ومن دواعي مشاركة الشباب في العمل التطوعي : تعزيز انتمائهم لأوطانهم، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والفنية والعلمية والعملية، وإتاحة الفرص الواسعة أمامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم مجتمعاتهم، وترسيخ القيم الانضباطية لديهم ، وبث روح المشاركة الوجدانية العالمية تجاة الشعوب التي تعاني من الازمات في ارجاء المعمورة. واوضحت احدى الدراسات ان عدد طلاب الجامعات والكليات الامريكية المشاركين في العمل التطوعي عام 2005 بلغ حوالي 3أ3 مليون طالب جامعي . كما وضعت بعض الجامعات الامريكية مناهج دراسية اجبارية حول العمل التطوعي والخدمة العامة (السلطان 2009 : 9) .

وقد تختلف الصورة بعض الشيء اذا ما تتبعنا حالة العمل التطوعي بين الشباب في الوطن العربي ، اذ اشارت دراسة اجرتها (الشبكة العربية للمنظمات الاهلية) عام 2005 ان الشباب العربي ممن يبلغ اعمارهم بين 15-30 سنة اقل فئة

مهتمة بالتطوع . الا ان الشبكة ذاتها وضمن اهتماماتها في تنمية المجتمع العربي ، اصدرت تقريرها العاشر عن ((حالة التطوع في الوطن العربي)) عام 2011 ، تم رصد حالة التطوع في ثمانية دول عربية (مصر – السودان – تونس – المغرب – الجزائر – الاردن – لبنان – الامارات) ، وتوصل التقرير الى تفضيل الشباب للعمل التطوعي خارج اطر مؤسسية او تنظيمية ، فضلا عن ان المبادرات التطوعية تنطلق من العالم الافتراضي (شبكة الانترنيت) الى العالم الواقعي . كما توصل التقرير الى تعظيم العطاء الخيري في بعض الدول العربية بدرجة اكبر من العمل التطوعي ، كما رصد التقرير ان دولة السودان فيها زيادة كبيرة في تطوع الاجانب (ينظر : موقع الشبكة العربية للمنظمات الاهلية على الانترنت).

وثمة سؤال يطرح نفسه ، ما مجالات العمل التطوعي التي يمكن ان يشارك فيها الشباب؟ وللاجابة على التساؤل، يمكن اجمال تلك المجالات بالاتي:

1- **المجال الاجتماعي** : ويتضمن (رعاية الطفولة – رعاية المراة – اعادة تاهيل مدمني المخدرات – رعاية الاحداث – مكافحة التدخين – رعاية المسنين – الارشاد الاسري – مساعدة المشردين – رعاية الايتام – مساعدة الاسر الفقيرة – مساعدة المهجرين واللاجئين).

2- **المجال التربوي والتعليمي** : ويتضمن (محو الامية – التعليم المستمر – برامج صعوبات التعلم – تقديم التعليم المنزلي للمتاخرين دراسيا) .

3- **المجال الصحي** : ويتضمن (الرعاية الصحية – خدمة المرضى والترفيه عنهم – تقديم الارشاد النفسي والصحي – التمريض المنزلي – تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة).

4- **المجال البيئي** : ويتضمن (الارشاد البيئي – العناية بالغابات- مكافحة التصحر – العناية بالشواطىء والمتنزهات – مكافحة التلوث – حملات النظافة) .

5- **مجال الدفاع المدني** : ويتضمن (المشاركة في اعمال الاغاثة – المساهمة مع رجال الاسعاف – المشاركة في اوقلت الكوارث الطبيعية) (السلطان ، 2009 : 23-24) .

اما يوسف (2005 : 43-49) فيشير الى ان مجالات العمل التطوعي هي : الارشاد الديني ، انشاء المدارس ، التكافل الاجتماعي ، التطوع الصحي ، الحفاظ على البيئة ، الدفاع عن حقوق الانسان . وصنف لي(Lee, 2008) انشطة العمل التطوعي في اليابان على النحو الاتي :

- انشطة تنمية المجتمع .
- انشطة الامن العام والمرور.
- انشطة العمل الاجتماعي مع كبار السن والمعاقين والاطفال .
- انشطة مساعدة الاجانب في اليابان .
- انشطة حماية البيئة .
- انشطة العناية الصحية .
- انشطة تعزيز الثقافة والفنون والرياضة .
- انشطة الخدمات العامة .
- انشطة التهيئة للكوارث والهزات الارضية .
- انشطة التعاون الدولي .

والسؤال الذي لا يغيب عن الاذهان والذي جاء البحث الحالي للمساهمة في الاجابة عنه ، وهو ما معوقات العمل التطوعي ؟ وما اسباب الاحجام عن المشاركة في انشطة ذلك العمل ؟ لقد اجابت الادبيات والدراسات الوصفية والميدانية ذات الصلة عن تلك الاسئلة نورد امثلة عليها:

اولا- أدبيات نظرية :

فقد اشار رحال (2006 : 31) الى ان عدم المشاركة بالعمل التطوعي يعود الى : الشعور بالياس من امكانية تغيير الواقع ، عدم وجود وقت فراغ، ضعف منظمات المجتمع المدني،التهرب وعدم الثقة واللامبالات والمواقف المسبقة ، العادات والتقاليد والاشاعات ، الخجل من القيام بالاعمال التطوعية واعتبارها من الاعمال الدونية .

اما اليوسف (2005 :20) فقد اشار الى ثلاثة عوامل هي : غياب ثقافة التطوع لدي الكثير من الناس ؛ وعدم ادراك المضامين النبيلة للاعمال التطوعية ، اهتمام

الافراد بالقضايا الخاصة ؛ وعدم الاكترات بقضايا المجتمع والمصلحة العامة ؛ و وجود معوقات ومشاكل تعترض العاملين في العمل التطوعي ، مما يدفع الكثيرين الى الابتعاد عن ذلك .

واشار الباز (1422ه : 59) الى عاملين اساسيين هما : قلة الوعي من قبل الكثير من الافراد بدور العمل التطوعي واهميته في تنمية المجتمع ؛ وغياب التقدير المجتمعي لاسهامات العمل التطوعي والقائمين عليه ، مما اثر على نظرة الناس الى العمل التطوعي .

ثانيا – دراسات ميدانية :

دراسة دعيج (2002) اجريت في الكويت ، وهدفت معرفة اسباب عزوف طلبة جامعة الكويت عن الاشتراك في الانشطة الطلابية ، توصلت الدراسة الى ان 70٪ من طلبة جامعة الكويت لايشاركون في الانشطة الطلابية ، وارجعت عينة البحث الاسباب الى عدم علمهم بمواعيد وامكنة ممارسة الانشطة ، وشعور الطالبات بالخجل من ممارسة الانشطة ، وزيادة العبىء الدراسي ، وتعارض مواعيد الدراسة والانشطة ، وعدم تشجيع اعضاء هيئة التدريس.ولم تظهر الدراسة فروقا بين الطلاب والطالبات في تقديرهم لاسباب العزوف .

دراسة السبيعي (2005) اجريت في السعودية ، وهدفت الى معرفة العوامل المؤدية الى ضعف مشاركة الطلاب في الانشطة الطلابية من وجهة نظر طلاب جامعة الملك سعود ، وتوصلت الدراسة الى ان نسبة غير المشاركين في مختلف الانشطة الطلابية تراوحت بين 65٪-93 ٪ ، اما اكثر العوامل المؤدية الى ضعف المشاركة هي : عدم التشجيع الكافي الذي يتلقاه الطلاب من اعضاء هيئة التدريس ؛ وازدحام اليوم الدراسي بالمقررات الدراسية ؛ وليس للمشاركين في الانشطة تقدير (درجات) في التقويم النهائي للمقررات الدراسية .

دراسة لي (Lee 2008) اجريت في اليابان ، وهدفت الى معرفة اسباب عدم مشاركة كبار السن بعمر 60-74 سنة بالعمل التطوعي ، وكانت اكثر الاسباب : ليس

لدي وقت للمشاركة ، وعدم معرفتي اين اذهب للمشاركة ، ليس لي اهتمام بالانشطة ، ليس لي وقت للمشاركة ، عائلتي واصدقائي غير مستعدين لفهمي اذا قمت بالعمل التطوعي .

منهجية البحث وإجراءاته :

منهجية البحث :

اعتمد البحث المنهج الوصفي ((الذي يستند في الحصول على المعلومات على مجموعة من الافراد بشكل مباشر ، حيث يلجا الباحث في هذا النوع الى توجيه مجموعة من الاسئلة الى مجموعة من الافراد يطلق عليهم المستجيبين ، والاداة المستخدمة في الحصول على البيانات ...هي غالبا الاستبيان او المقابلة)) (ابو علام ، 2004 : 243) .

إجراءات البحث :

مجتمع البحث وعينته :

اعتمد الباحث صيغة المجتمع المتيسر ، ذلك ((المجتمع الذي يستطيع الباحث ان يختار جزءا من مجموع مفرداته ليختار العينة)) (الجابري ،2011 : 247) . فاختار الباحث جميع طلبة الصف الرابع في كلية التربية الاساسية بجامعة الموصل والبالغ عددهم (824) طالب وطالبة للعام الدراسي 2011-2012 بوصفهم مجتمعا متيسرا.

اما العينة التي هي ((جزء من المجتمع تتوافر فيها نفس خصائص ومواصفات ذلك المجتمع)) (الجابري ، 2011 : 245) فقد بلغت (194) طالبا وطالبة والتي شكلت 24٪ من المجتمع المتيسر انف الذكر .والجدول (1) يوضح عينة البحث .

الجدول (1)

تفاصيل عينة البحث

التخصص		المجموع	النوع الاجتماعي		المجموع
عملي	انساني	194	طلاب	طالبات	194
104	90		98	96	

أداة البحث :

اعتمد الباحث الاستبانة اداة لجمع البيانات من افراد العينة ، وتعد الاستبانة اكثر الوسائل استخداما للحصول على معلومات او بيانات من الافراد ، كما انها تحقق هدف البحث وتجيب على اسئلته ، واعتمد الباحث الاستبانة ذات الفقرات المقيدة ، اذ من السهل ((تطبيق الاستبيانات ذات الاسئلة المقيدة ، كما انها تساعد الفرد على الاحتفاظ بذهنه مرتبطا بالموضوع،وليس عليه تبويب البيانلت وتحليلها)) (ابوعلام،2004 : 376) .

ونظرا لعدم وجود اداة جاهزة ، قام الباحث باعداد استبانة البحث مستندا على الادبيات ذات الصلة ، فصاغ عددا من الفقرات تمثل اسبابا مقترحة لظاهرة العزوف عن العمل التطوعي ، بلغت 17 فقرة ، والحق امام كل فقرة مقياسا للاستجابة مكونا من ثلاثة بدائل هي : تعد سببا رئيسا (2)، تعد سببا ثانويا (1) ، لا تعد سببا (0) .

صدق الاداة :

لغرض التحقق من صدق الاداة صدقا ظاهريا بحيث ((يبدو الاختبار ظاهريا ان يقيس ما وضع لقياسه)) (البطش وابو زينة ، 2007 : 128) ، تم عرض الاستبانة على خمسة من المحكمين في تخصص العلوم التربوية والنفسية في جامعة الموصل ، ووفق ملاحظات المحكمين تم حذف ثلاث فقرات ، فاصبحت الاستبانة مكونة من (14) فقرة .

ثبات الاداة :

يقصد بالثبات حصول الفرد على الدرجات نفسها ، اذا طبق عليه الاداة نفسها ،وتحت نفس الظروف .واختار الباحث طريقة اعادة تطبيق الاختبار T Test لانها تصلح لحساب ثبات جميع الاختبارات (مراد وسليمان ،2002 : 360) . وباستخدام معادلة ارتباط بيرسون ، تبين ان معامل الارتباط بين درجات كلا التطبيقين هو 80 أ0 وهو ثبات مناسب .

تطبيق الاستبانة على عينة البحث :

قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة البحث مراعيا الطريقة العشوائية – الطبقية وفق متغيري التخصص (علمي –انساني) والنوع الاجتماعي (طلاب – طالبات) وفق ماهو مبين في الجدول (1) ، واعطي المستجيب يومين للاستجابة واعادة الاستبانة .

المعالجة الاحصائية :

1 – الوزن المئوي لترتيب فقرات الاستبانة وذلك وفق المعادلة الاتية :

$$\frac{\text{ت1} \times 2 + \text{ت2} \times 1 + \text{ت3} \times \text{صفر}}{\text{ن} \times 2} \times 100$$

وحددت مستويات قيم الوزن المئوي على النحو الاتي :

مستوى عال (75٪ فاكثر) ، مستوى متوسط (50 – 75 ٪) ، مستوى ضعيف (اقل من 50 ٪) .

2 – معمل ارتباط بيرسون لاستخراج درجة الثبات (جابر وكاظم ،1973) .

عرض النتائج ومناقشتها :

سيتم عرض النتائج ومناقشتها وفقا لهدف البحث واسئلته :

السؤال الاول : ((ما اسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي من منظور طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل ، ووفقا لوزنها المئوي ؟)) .

بعد تفريغ البيانات وتطبق معادلة الوزن المئوي تم ترتيب الفقرات تنازليا وفق رتبها ، وكم هو موضح في الجدول (2) .

الجدول (2)

ترتيب فقرات الاستبانة وفقاً لوزنها المئوي

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	الوزن المئوي
1	3	قلة الوعي بأهمية العمل التطوعي والاهداف التي يسعى الى تحقيقها .	84.92٪
2	7	قصور مؤسسات المجتمع المدني في التعريف بالعمل التطوعي ومجالاته	81.65٪
3	4	ضعف وسائل الاعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب	79.65٪
4	14	عدم اهتمام الجامعات بأعداد برامج تدريبية للشباب في العمل التطوعي	76.84٪
5	8	التنشئة الاسرية التي تهتم بالتحصيل الدراسي اكثر من تشجيع الابناء على المساهمة في العمل التطوعي .	69.59٪
6	10	عدم تمثل الشباب للنصوص الدينية ذات الصلة بالتطوع بوصفه قيمة عليا وسلوكاً محموداً	68.34٪

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	الوزن المئوي
7	11	انشغال الشباب بالدراسة وعدم توفر وقت كافي للعمل التطوعي	67.85٪
8	13	خلو المناهج المدرسية من الانشطة التي تشجع على العمل التطوعي	67.33٪
9	5	وجود مفاهيم غير صحيحة لدى بعض افراد المجتمع تجاه الشباب المنخرطين في العمل التطوعي	66.83٪
10	1	اعتقاد البعض بان التطوع مضيعة للوقت والجهد وانه غير مجد	64.82٪
11	9	النزعة الفردية وعدم الشعور بالمسؤولية (اللامبالاة) لدى بعض الشباب	60.26٪
12	2	هيمنة الدولة على بعض الاعمال التطوعية وتسخيرها لاغراض سياسية	45.06٪
13	12	عدم توافر التشريعات القانونية المنظمة للعمل التطوعي	42.53٪
14	6	ضعف الحوافز المعنوية للعاملين في المجال التطوعي	35.57٪

يتبين من الجدول (2) ان عينة البحث قد ايدت احدى عشرة فقرة من فقرات الاستبانة ، وعدتها اسبابا مقبولة لتفسير عزوف الشباب عن العمل التطوعي ، اذ تراوحت النسب المئوية بين 92ر84 ٪ و26ر60 ٪ ، وتقع هذه النسب بين المستوى العالي والمستوى المتوسط . وحصلت ثلاث فقرات على مستوى ضعيف (اقل من 50 ٪) ، وباوزان مئوية : (06ر45٪) (53ر42٪) (57ر35٪) على التوالي ، وعليه رفضت العينة تلك الفقرات الثلاثة بوصفها اسبابا وراء ظاهرة العزوف. وسيتم تحليل الفقرات المقبولة وفق رتبتها وعلى النحو الاتي :

جاءت فقرة ((قلة الوعي باهمية العمل التطوعي والاهداف التي يسعى الى تحقيقها)) في مقدمة الاسباب وراء ظاهرة العزوف عن العمل التطوعي من وجهة نظر افراد العينة ، اذ حصلت على وزن مئوي قدره 92ر84 وبالمستوى العالي . ولا شك ان مسالة الوعي تشكل قضية مهمة لدى الشباب ، لان الوعي هو المحرك والدافع القوي للسلوك عند توفره وتمكنه من اذهان الشباب ، وبالعكس سيكون هناك الاحجام والتردد في الاقدام على الفعل عند ضعفه وقلته.

ومن هنا فان ثمة اطرافا اخرى تتحمل مسئولية ضعف وعي الشباب بالعمل التطوعي ، منها وبوجه خاص مؤسسات المجتمع المدني ، وهذا ما دعمته نتيجة البحث الحالي ، حيث جاءت فقرة ((قصور مؤسسات المجتمع المدني في التعريف بالعمل التطوعي ومجالاته)) في المرتبة الثانية بوصفها سببا قويا حصل على وزن مئوي قدره 65ر81٪ وبالمستوى العالي. لقد افرز الواقع الجديد الذي احدثه القرن الحادي والعشرون مؤسسات مجتمعية ومنظمات شعبية اصبحت موازية للمؤسسات الحكومية في دورها في تنمية المجتمع وشحذ همم ابنائه واطلاق قدراته وغرس مفاهيم جديدة ونشر وعي جماعي ايجابي تجاه القضايا المجتمعية والعالمية . وان اي تقصير في هذا الواجب يؤثر سلبا على سلوك الافراد والجماعات، وان مهمة نشر الوعي بالعمل التطوعي احدى المهام الاساسية لتلك المنظمات والمؤسسات المجتمعية .

اما وسائل الاعلام االمقروءة والمسموعة والمرئية وعبر ادواتها المختلفة ، فقد شكلت العامل الثالث في الترتيب لظاهرة عزوف الشباب عن العمل التطوعي من

منظور افراد العينة ، خاصة في ضعفها في نشر ثقافة العمل التطوعي ، اذ حصلت الفقرة على وزن مئوي قدره 65 79٪ وبالمستوى العالي. ان عدم افراد الاعلام مساحات مناسبة لنشر ثقافة العمل التطوعي عبر المقالات والبرامج التلفازية التعبوية له الاثر السيء في تراجع الهمم التطوعية لدى الشباب ،

خاصة وان الاعلام اليوم يلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصية الافراد وتكوين العقل الجمعي لدى فئة الشباب .

وبعد تراجع المؤسستين الفاعليتين انفتي الذكر في اداء دورهما في العمل التطوعي ، تاتي المؤسسة الثالثة في تحمل مسئو لية عزوف الشباب عن العمل التطوعي ، الا وهي المؤسسة الجامعية ، فقد القت عينة البحث يالمسئو لية على الجامعات في عدم اعداد البرامج التدريبية للشباب الجامعي في ميدان العمل التطوعي ، عندما رتبوا الفقرة ذات الصلة بالجامعات بالمرتبة الرابعة وبالمستوى العالي ، اذ حصلت الفقرة موضوعة البحث على وزن مئوي قدره 84 76٪ . لقد اددت بعض الدراسات على تراجع مشاركة الشباب الجامعي حتى في الانشطة الطلابية (السبيعي ، 2005؛ دعيج ، 2002) ، بفعل عدم نجاعة السياسات الجامعية في توفير البرامج التي تحث الطلبة الجامعيين على العمل التوعي .

وفي المرتبة الخامسة نكون قد انتقلنا الى الاسباب ذات المستوى المتوسط والى نهاية الاستبانة ، حيث عد افراد العينة التنشئة الاسرية ذات الموقف السلبي او غير المشجع تجاه العمل التطوعي ، سببا له وزن مئوي قدره 65 69٪ . ولاشك ان التربية الاسرية هي صاحبة النبتة الاولى التي اذا ما تم رعايتها وتعظيمها ستغدو ثمرة يانعة ترفد المجتمع بجيل يحب عمل الخير والتطوع في خدمة الاخرين ، واذا ما تم العكس كانت عاملا نحو الانعزال والتفكير في الذات وبالتالي التقاعس عن اداء الواجب التطوعي .

واستمرارا لتحليل فقرات الاستبانة وفق لمراتبها ، نصل الى الفقرة السادسة في الترتيب والمسئولة عن ظاهرة العزوف ذات الوزن المئوي 34 68٪، والتي تتمحور حول عدم ترجمة الشباب لتعاليم الاديان بوجه عام والدين الاسلامي بوجه خاص الى

واقع سلوكي ، على الرغم من ان التطوع ركيزة اساسية من ركائز العبادات والمعاملات في الدين الاسلامي ، والادلة وافية كما ذكر انفا (الخلفية النظرية) . وربما يتحمل علماء الدين والمساجد دورا في ذلك ، فبعض الخطاب الديني لازال خطابا تلقينيا لا يمتلك اللغة المعاصرة التي تجذب الشباب في كيفية فهم النصوص وتفسيرها تفسيرا معاصرا وسلوكيا ، وافتقاد الوحدة الموضوعية الشاملة والمتكاملة لطروحات التطوع والعمل التطوعي في الادب الديني والوعظي .

واذا لاحظنا الفقرات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة في الرتبة ، والتي حصلت على الاوزان المئوية الاتية : (85٫67٪) (33٫67٪) (83٫66 ٪) (82٫64٪) (26٫60٪)على التوالي ، راينا انها تلامس بعضها البعض في محيط التعليم و التعلم والمنهج المدرسي والمفاهيم الخاطئة والمسبقة عن العمل التطوعي . ان ازدحام المقررات الاكاديمية وكثرتها والواجبات المطلوبة من الطالب انجازها ، قد لاتعطي وقتا له للانخراط في العمل التطوعي ، خاصة وان المناهج الدراسية فيها ضعف في المقررات العملية والانشطة الطلابية التطوعية بسبب غلبة الجانب النظري على عموم المناهج الدراسية في مدارسنا . وهذا ولد مفاهيم خاطئة بسبب قلة الوعي وضعف الخبرات السابقة عن من ينخرط في العمل التطوعي ، باعتباره يتهرب من الدروس وليس بمستوى تحصيلي جيد ، وبالتالي اعتقاد البعض ان الجهد التطوعي هو مضيعة للوقت بسبب غلبة النظرة المادية النفعية . وكانت النتيجة ان تشكلت شخصية شبابية لدي البعض منذ مرحلة التعليم الثانوي ثم الجامعي اتصفت باللامبالات والانانية وعدم الشعور بالمسئولية .

السؤال الثاني: ((هل هناك فرق بين متوسط درجات استجابة الطلاب ومتوسط درجات استجابة الطالبات على فقرات استبانة البحث؟)).

لغرض الاجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي لاستجابة الطلاب والمتوسط الحسابي لاستجابة الطالبات ، فبلغ 09٫66٪ للطلاب ، 01٫64٪ للطالبات ، وكان الفرق بين المتوسطين 2٫8 . وفي ذلك دلالة واضحة على ان الطلاب قد اعطوا للاسباب المقترحة لظاهرة عزوف الشباب عن العمل التطوعي اهمية اكثر من

الطالبات . ان التعليل المرجح لهذا الفرق هو في ان واقع دور المراة في الحياة العامة وفي انشطة المجتمع في ظل التقاليد المحجمة لفاعلية الطالبات الجامعيات قد اعطى لزملائهن الطلاب في الجامعة فسحة اكبر للتفاعل مع انشطة العمل التطوعي وبالتالي الوعي بالسلبيات والايجابيات واسباب العزوف او الاقدام بصورة اكبر . و قد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الدعيج (2002) اللذي توصل بعدم وجود فرق بين الطلاب والطالبات في ادراكهم لاسباب عزوف طلبة جامعة الكويت عن الاشتراك في الانشطة الطلابية .

السؤال الثالث: ((هل هناك فرق بين متوسط درجات استجابة الطلبة ذوي التخصصات العلمية والطلبة ذوي التخصصات الانسانية على فقرات استبانة البحث ؟)) .

لغرض الاجابة الى السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي لاستجابة الطلبة ذوي التخصصات ، والمتوسط الحسابي لاستجابة ذوي التخصصات الانسانية ، فبلغ 02أ65 ٪ للتخصصات العلمية و06أ65 ٪ للتخصصات الانسانية ، وان الفرق لا يكاد يذكر ، وهذا يعني تساوي الطلبة في التخصصين العلمي والانساني في تصوراتهم عن الاسباب وراء ظاهرة العزوف موضوعة الدراسة . ان التعليل المرجح لهذه النتيجة ان الشباب الجامعي بغض النظر عن طبيعة التخصص الاكاديمي لهم ذات التصورات حول اسباب العزوف عن العمل التطوعي . وقد اتفقت النتيجة الحالية مع دراسة السلطان (2009) بعدم وجود فرق في استجابة افراد العينة وفق التخصص .

التوصيات والمقترحات :

وفق نتائج البحث ، يمكن صياغة التوصيات الاتية :

1 – الاخذ بنظر الاعتبارالاسباب التي شخصتها الدراسة الحالية بوصفها عوامل كانت وراء عزوف الشباب عن العمل التطوعي ، وذلك عند اجراء البحوث العلاجية للظاهرة موضوعة البحث .

2- العمل على نشر الوعي التطوعي بين الشباب من قبل مؤسسات الدولة وفق برامج منظمة تتناول فلسفة واهداف واليات العمل والجهات المستهدفة والمؤسسات الداعمة .

3- قيام مؤسسات المجتمع المدني باخذ دورها الريادي بالتعريف بالعمل التطوعي من خلال البرامج التدريبية الصيفية ، والدورات التثقيفية الدورية وبدون اجور مادية.

4- ضرورة ان ياخذ الاعلام دوره الفاعل في نشر ثقافة العمل التطوعي وذلك بتخصيص برنامج تلفازي اسبوعي عن افاق العمل التطوعي ، فضلا عن قيام بعض الصحف بنشر ملحق اسبوعي عن التطوع .

5- قيام الشباب انفسهم بانشاء مواقع اومدونات عن العمل التطوعي على الشبكة العنقودية او من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر والمنتديات.

6- تفعيل المناهج الدراسية في التعليم العام والجامعي من الناحية العملية – الميدانية ، وافراد مادة دراسية بعنوان ((العمل التطوعي)) ، فضلا عن الاكثار من الانشطة الطلابية اللاصفية والتي تعد مقدمة لتدريب الطلاب على التطوع ، واقامة المخيمات الكشفية .

7- الافادة من تجارب الدول المتقدمة في الميدان التطوعي ، وتبني ما هو ملائم منها لخصوصية المجتمع .

8- تفعيل دور المساجد ودور العبادة في بث روح التطوع لدى الشباب ، وذلك من خلال تجديد الخطاب الديني والتاكيد على روح الاسلام وعقيدته السمحة في حب الخير للاخر ونصرته وتقديم العون له ، فضلا عن تقديم النصيحة للشباب بالبعد عن الفردية واللامبالات واستثمار الوقت في الاعمال الخيرية – التطوعية ، كما ان للاسرة دور مماثل في تعزيز هذه القيم انفة الذكر .

8- اجراء المزيد من البحوث الميدانية- المسحية والتقويمية لواقع مؤسسات العمل التطوعي الرسمية والمجتمعية ، فضلا عن بحوث تنمية الاتجاهات نحو العمل التطوعي .

المصادر :

- الباز ، راشد بن سعد (1422ه) "الشباب والعمل التطوعي : دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية بمدينة الرياض "، مجلة البحوث الامنية ، ع20.
- البطش ، محمد وليد وابوزينة ، فريد كامل (2007) مناهج البحث العلمي وتصميم البحث والتحليل الاحصائي ، عمان : دار المسيرة .
- جابر ، عبد الحميد وكاظم ، احمد خيري (1973) مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة : دار النهضة العربية .
- الجابري ، كاظم كريم (2011) مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، بغداد : مكتب النعيمي .
- حجازي ، عزت (1985) الشباب العربي ومشكلاته – سلسلة عالم المعرفة (6) ، الكويت : مطابع الرسالة .
- حسنين ، حسين محمد (1995) المرشد الفني للجمعيات الخيرية ، عمان : المطابع التعاونية .
- دعيج ،عبد العزيز (2002)" اسباب عزوف طلبة جامعة الكويت عن الاشتراك في الانشطة الطلابية " ، المجلة التربوية (الكويت)، ع 64 .
- رحال ، عمر (2006) "الشباب والعمل التطوعي في فلسطين " ، مؤسسة الحياة للاغاثة والتنمية www.lifeusa.org
- الزحيلي، وهبة (1427ه) التفسير الوجيز ، ط5، دمشق : دار الفكر.
- زهران، حامد عبد السلام (1995) علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، ط5 ، القاهرة :عالم الكتب .

- الزهراني ، علي ابراهيم (1426 ه) مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي ، سلسلة مركز الدراسات والبحوث (3) مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية .
- السبيعي ، خالد بن صالح (2005) " العوامل المؤدية الى ضعف مشاركة الاطلاب في الانشطة الطلابية ووسائل التغلب عليها من وجهة نظر الطلاب بجامعة الملك سعود"،مجلة رسالة الخليج العربي، ع94.
- السلطان ، فهد سلطان (2009) "اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي : دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود " مجلة رسالة الخليج العربي ، ع112 .
- الشبكة العربية للمنظمات الاهلية (2011) التقرير السنوي العاشر : حالة التطوع في الوطن العربي (انترنت)www.shabakaegypt.org
- الطبراني ، ابو القاسم سليمان (2010) المعجم الكبير ، ج2 ، تحقيق حمدي السلفي، القاهرة : مكتبة ابن تيمية .
- ابو علام ، رجاء (2004) مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة : درالنشر للجامعات .
- ابن فارس ، ابي الحسن احمد (1991) معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت : دار الجيل .
- مراد ، صلاح احمد وسليمان ، امين علي (2002) الاختبارات والمقاييس في العلوم التربوية والنفسية: خطوات اعدادها وخصائصها، القاهرة : دار الكتاب الحديث .
- مصطفى، ابراهيم واخرون (1972) المعجم الوسيط ، ج1 ، استانبول: المكتبة الاسلامية .
- ابن منظور ، ابي الفضل (د/ ت) لسان العرب (مادة طوع)، بيروت : دار صادر .
- النابلسي ، هناء محمد (2010) دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية ، عمان : دار المجدلاوي .

- اليوسف ، عبدالله احمد (2005) ثقافة العمل التطوعي ، بيروت : مركز الراية للتنمية الفكرية . *narjes-library.blogspot.com*
- Lee, sagyoon ,et.al. (2008) Volunteer Participation Among Older Adults, Archives of Gerontology and Geriatrics, Vol.47,Issue 2,pp:173- 187 .

الملحق

جامعة الموصل
كلية التربية الاساسية

استبانة

عزيزي الطالب . . . . . عزيزتي الطالبة .
تحية طيبة :

يروم الباحث إجراء بحث عن أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي من منظور طلبة الجامعة . ولغرض تحقيق هدف البحث ، أعد الباحث استبانة مكونة من عدة فقرات تعد اسبابا مقترحة للظاهرة موضوعة الدراسة وقد ألحق بالاستبانة مقياس استجابة مكون من ثلاث بدائل هي: يعد سبباً رئيسيا ، يعد سبباً ثانويا ، لا يعد سبباً

المطلوب منك قراءة كل فقرة بعناية والإجابة عنها بوضع علامة (✓) في مربع البديل الذي تراه مناسباً .

علما ان استجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي فحسب

قبل الاجابة يرجى قراءة التعريف الاتي :

يقصد بالعمل التطوعي ((الجهد الذي يبذله الفرد في خدمة المجتمع ، في اطار فردي او مؤسسي ، وفي الظروف الاعتيادية اوالطارئة ، وبدون مقابل مادي، ويقوم بصفه أساسية على الرغبة والدافع الذاتي)) .

اولا / معلومة عامة : ضع علامة (✓) في المربع المناسب لك

الاختصاص: عملي ☐ إنساني ☐

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

شكرا لتعاونك مع الباحث

ا.د. فاضل خليل ابراهيم

الباحث

ت	الفقرة (السبب)	تعد سببا رئيسا	تعد سببا ثانويا	لا تعد سببا
1	اعتقاد البعض بأن التطوع مضيعة للوقت والجهد وأنه غير مجد.			
2	هيمنة الدولة على بعض الاعمال التطوعية وتسخيرها لأغراض سياسية .			
3	قلة الوعي بأهمية العمل التطوعي والاهداف التي يسعى الى تحقيقها .			
4	ضعف وسائل الاعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب .			
5	وجود مفاهيم غير صحيحة لدى بعض افراد المجتمع تجاه الشباب المنخرطين في العمل التطوعي .			
6	ضعف الحوافز المعنوية للعاملين في المجال التطوعي .			
7	قصور مؤسسات المجتمع المدني في التعريف بالعمل التطوعي ومجالاته .			
8	التنشئة الاسرية التي تهتم بالتحصيل الدراسي اكثر من تشجيع الابناء على			

ت	الفقرة (السبب)	تعد سببا رئيسا	تعد سببا ثانويا	لا تعد سببا
	المساهمة في العمل التطوعي.			
9	النزعة الفردية وعدم الشعور بالمسؤولية (اللامبالاة) لدى بعض الشباب			
10	عدم تمثل الشباب للنصوص الدينية ذات الصلة بالتطوع بوصفه قيمة عليا وسلوكا محمودا			
11	انشغال الشباب بالدراسة وعدم توافر وقت كافي للعمل التطوعي			
12	عدم توفر التشريعات القانونية المنظمة للعمل التطوعي .			
13	خلو المناهج الدراسية من الانشطة التي تشجع على العمل التطوعي			
14	عدم اهتمام الجامعات بإعداد برامج تدريبية للشباب في العمل التطوعي			